وسمع عليه الصحيحين وغيرهما، ورحل إلى عبد القَادِر بن زِيَاد الجعاشني في سنة ١٠٦١ فسمع منه صحيح البخاري، وسمع سنن أبي داود على إسحاق بن إبراهيم بن جعمان، وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مائلاً إلى الخمول، له مصنفات منها (شرح الأسماء الحسنى)، وله مصنفٌ سمّاه (نور السراج) جعله على أبواب الفقه، واستكمل فيه البخاري. ولعل موته كان في أول القرن الثاني عشر[1].

(٥٦٦)

(هَادي بن حُسين القَارِني ثم الصَّنعاني)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف بصنعاء، ونشأ بها فحفظ القرآن ثم تلاه بالسبع على بعض مشَايخ صنعاء، فقدم بعض الغرباء المبرزين في القراءات وهو الشيخ عليّ بن عُثمان بن حَجَر الرومي فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره، وبرع صاحب الترجمة في هذا الشأن، وصار الآن منفرداً بهذا العلم، وشيخاً لغالب القرّاء من أهل صنعاء، منهم من تلا عليه بالسبع، ومنهم من تلا عليه ببعضها. وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية وغيرها من كتب الفن. وأخذ الفقه عن شيخنا العلّامة أحمد بن مُحمَّد الحرازي ولازمه مدة، وشاركني في القراءة عليه، فبرع في الفقه أيضاً. وأخذ علم النحو والصرف عن جماعة من مشايخ صنعاء منهم جماعة من شيوخي. وأخذ علم المعاني والبيان والأصول والتفسير والحديث عن شيخنا العلَّامة الحسن بن إسْمَاعيل المغربي مشاركاً له في القراءة عليه، واستفاد في جميع ذلك وصار مشاركاً لعلماء العصر في فنونهم مع تَفرُّده عنهم بمعرفة القراءات. وهو أحد شيوخي في التلاوة، وأخذت عنه في شرح الجزرية، وقرأت عليه في أيام الصغر في الملحة وشرحها، ثم بعد ذلك أخذ عني في مسموعات منها في شرحي على المنتقى بعد أن كتبه، وقد سمع الآن بعضه. وهو مستمر في السماع، وسمع مني بعض البخاري وبعض الأحكام للإمام الهادي، وهو الآن يدرس في عدة فنون مع دين متين وورع وعفاف وقنوع ومحبة لمقاصد الخير ونفع الفقراء والاشتغال بخاصة النفس والوقوف على مقتضى الشرع والانجماع عن بني الدنيا والإقبال على الطاعة والتلاوة والأذكار والتزيد من التودّد وحسن الخلق. وبمجموع ما حواه من خصال الكمال صار محبباً إلى الناس مقبولاً عندهم معروفاً بالديانة والصيانة والأمانة؛ وكثيراً ما يقصدونه في فصل كثير من الخصومات وتخصيص التركات فيحكم ذلك غاية الإحكام ويقنع بما يطيب به نفوسهم، وقد

(١) في الأعلام، ومعجم المؤلفين: توفي سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م.

يفعل ذلك بدون أجرة. وكثيراً ما ينوب عني في أعمال شرعية فيقوم بها قياماً تاماً ويفصلها فصلاً حسناً، أدام اللَّه النفع به[١].

٥٦٧

(السيد الهادي بن المُطهّر ابن مُحمَّد الجرموزي اليماني)[٢]

أحد الأدباء بالديار اليمنية المباشرين لكثير من أعمال الدولة القاسمية. ولي بلاد عتمة للإمام المتوكل على اللَّه إسْمَاعيل، ومن نظمه هذه الأبيات: [من الهزج]

إليْكَ الشَّوْقُ والفِكْرُ ... وفيكَ التَّوْقُ والذِّكْرُ[٣]
وأنتَ المَقْصدُ الأَعْلى ... وأنتَ السِّرُّ والجَهْرُ
وأنتَ الشُّكْرُ والسُّكْرُ ... والرَّيْحانُ والدَّهْرُ
ومنْ طَلْعَتِكَ الغَرّا ... تَغارُ الشَّمْسُ والبَدْرُ
وفي جَفْنَيْكَ والأعطافِ ... هَامَ البِيضُ والسُّمْرُ[٤]

(وتوفي) بصنعاء في ذي الحجة سنة ١١٠٣ ثلاثٍ وإحدى عشرة مائة، ودفن في قبة أخيه الحَسَن بن المُطهّر بمقبرة خزيمة المشهورة.

٥٦٨

(السيد الهادي بن يَحْيَى ابن المُرْتَضى أخو الإمام المهدي)

قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسِم بن أحمد حُميد، وله تلامذة منهم صنوه الإمام المهدي. وكان صاحب الترجمة عالماً كبيراً، (ومات) في سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة قبل موت أخيه الإمام المهدي بخمسٍ وخمسين سنة، وهذا عجيب[٥].

---

(١) قيل: توفي سنة ١٢٣٧هـ.
(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٣/ ١٢٦.
(٣) التَّوْقُ: الشَّوْقُ والنُّزوع.
(٤) الأعطاف: جمع العِطْف: جانب الجسد من الرأس إلى الورك. البيضُ والسُّمر: السيوف والرماح.
(٥) وفي رواية: توفي سنة ٧٩٣هـ.